

المهمة التاسعة دراسات نقدية 3

عبدالرحمن عمر حسن الفاهمي



◆ النقد الذاتي لرسالة الماجستير الخاصة
بالطالب

عنوان الرسالة: التطوير التنظيمي كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة للشركات
دراسة تطبيقية على شركات الأدوية في مدينة محال عسير بمنطقة محال عسير

01

أسباب اختيار الموضوع.

جاء اختياري لموضوع التطوير التنظيمي انطلاقًا من ملاحظاتي الميدانية للواقع الإداري في شركات الأدوية، والذي يتسم أحيانًا بالجمود والابتعاد عن الحداثة. وقد أكدت نتائج الدراسة صحة هذا الدافع، حيث أظهرت أن بعض أبعاد التطوير – مثل إجراءات وأساليب العمل – لا تزال بحاجة لتحسين، إذ لم يظهر لها أثر دال إحصائيًا على تحقيق الميزة التنافسية، رغم أهميتها المفترضة.

كما وجدت أن الربط بين التطوير التنظيمي والميزة التنافسية المستدامة لم يُتناول كثيرًا في بيئة الأعمال المحلية، ما أعطى للدراسة جانبًا من الأصالة والابتكار، وهو ما عكسه أيضًا ارتباط قوي (0.911) بين المتغيرين محل الدراسة، مما يدعم أهمية تناول هذا الموضوع في سياق بيئي محلي.

2. نقاط القوة في الرسالة

- **حادثة الموضوع:** تناولت موضوعًا ذا أهمية حيوية في بيئة الأعمال الحديثة، وقد أظهرت النتائج أن كل من أبعاد التطوير التنظيمي، مثل تنمية الموارد البشرية والتشريعات، تسهم فعليًا في تحقيق الميزة التنافسية، مما يبرر أهمية الموضوع ويدعمه.
- **استخدام منهجية واضحة:** استخدمت المنهج الوصفي التحليلي بشكل منظم، وتم تطبيق أدوات البحث المناسبة، وقد ساهمت المنهجية الكمية في قياس الفروق والعلاقات بدقة، خصوصًا من خلال اختبار الأثر والارتباط.

01

2. نقاط القوة في الرسالة

- **حجم العينة جيد:** استخدمت المسح الشامل تقريباً لمجتمع الدراسة (208 من أصل 227)، بنسبة استرداد عالية، مما أعطى قوة إحصائية جيدة، وأتاح تحليل الفروق الديموغرافية التي بينت عدم وجود فروق دالة، وهو ما يُعزز من استقرار النتائج.
- **تحكيم الأداة:** تم عرض أداة الدراسة على محكمين متخصصين بالإضافة للاختبارات الإحصائية للصدق والثبات، رغم أنه لم يطلب المشرف هذه الاجراء مما يعزز من صدقها، وتُظهر النتائج العالية لل فقرات دقة في اختيار المؤشرات المستخدمة.

3. نقاط الضعف والقصور

- التركيز الجغرافي الضيق: اقتصرَت الدراسة على مدينة محاليل عسير، وهو ما قد يحدّ من إمكانية تعميم النتائج، خاصة أن النتائج أظهرت مستوى عالٍ من التطوير (87.62%)، وقد يكون من المفيد اختبار ما إذا كانت هذه النسب متكررة في مناطق أخرى تختلف في ثقافة العمل أو حجم الشركات.
- الاعتماد على أداة واحدة (الاستبانة): رغم فاعليتها في جمع بيانات كمية واسعة، إلا أن غياب أدوات مثل المقابلات حرم الدراسة من تحليل نوعي أعمق، خصوصًا فيما يتعلق بفهم أسباب عدم تأثير إجراءات العمل على الميزة التنافسية، وهي نقطة كانت لتثري التحليل كثيرًا.

01

3. نقاط الضعف والقصور

- قلة الدراسات السابقة المحلية المقارنة: واجهت صعوبة في إيجاد دراسات مماثلة، مما أثر نسبيًا على تأصيل بعض المفاهيم محليًا، رغم أن النتائج تُعد مساهمة في سد هذه الفجوة.
- التركيز الأكبر كان على الجانب الكمي: وأغفلتُ إلى حد ما الجانب النوعي، وهو ما ظهر في التوصيات التي جاءت عامة في بعض جوانبها، وكان يمكن تعميقها أكثر بمعلومات ميدانية مباشرة.



01

4. ما كنت سأفعله بشكل مختلف لو أعدت البحث

- كنت سأسعى لتوسيع نطاق الدراسة ليشمل شركات أدوية في أكثر من مدينة لمزيد من المقارنة المكانية، خصوصًا بعد أن أظهرت النتائج مستوى عالٍ من الإدراك التنظيمي، وهو ما يحتاج لتعميم أوسع.
- كنت سأضيف مقابلات شبه مهيكلة مع مدراء الموارد البشرية أو المدراء التنفيذيين، لمعرفة الأسباب الحقيقية خلف ضعف تأثير بعض الأبعاد التنظيمية.



01

4. ما كنت سأفعله بشكل مختلف لو أعدت البحث

- كنت سأسعى لتوسيع نطاق الدراسة ليشمل شركات أدوية في أكثر من مدينة لمزيد من المقارنة المكانية، خصوصًا بعد أن أظهرت النتائج مستوى عالٍ من الإدراك التنظيمي، وهو ما يحتاج لتعميم أوسع.
- كنت سأضيف مقابلات شبه مهيكلة مع مدراء الموارد البشرية أو المدراء التنفيذيين، لمعرفة الأسباب الحقيقية خلف ضعف تأثير بعض الأبعاد التنظيمية.
- كما كنت سأسعى لتضمين مؤشرات أداء مالية أو تسويقية إلى جانب مؤشرات الرأي، لقياس الميزة التنافسية بشكل أكثر موضوعية، لا سيما أن بعض التوصيات (مثل تبني معايير عالمية) تتطلب دعمًا بعدد من المؤشرات القوية.

01

5. الدروس المستفادة كباحث

- تعلمت أهمية التخطيط المسبق لكل مرحلة، خاصة فيما يتعلق باختيار البيئة الميدانية والأداة، وهو ما ساعد على ضبط البيانات وتحقيق نتائج ذات دلالة.
- أدركت الحاجة إلى المرونة عند التعامل مع الميدان، خاصة في التعامل مع القيود الزمنية أو محدودية الوصول للمصادر النوعية.
- أصبحت أكثر وعيًا بأهمية التحكيم العلمي، حيث ساهم تحكيم الأداة في تحسينها وتقليل التحيزات المحتملة.
- عرفت أن الكتابة العلمية تحتاج إلى صبر، ومراجعة مستمرة، وأن قوة الرسالة ليست فقط في النتائج، بل في تماسك المنهجية، والمنطق التحليلي، وربط النتائج بالتوصيات الواقعية، وهو ما حاولت أن أطبقه، وإن كانت بعض النقاط لا تزال قابلة للتحسين في المستقبل.